

# أهل التفسير [81] الفخر الرازي وتفسيره مفاتيح الغيب | د. عبد الرحمن الشهري

عبدالرحمن الشهري

هي دعوة يا اخوتي في رحلة في صحابة ائمة التفسير رمز تضحية ونور هداية اية سبقووا الى التحرير تنوير حبيبي عهد الامام السابق  
ومجاهد وشيوخهم كثير السلام عليكم ورحمة الله - 00:00:00

يقولون عن هذا التفسير الذي بين يدي فيه كل شيء الا التفسير مع انه كتاب من كبار كتب التفسير فهل يا ترى هذه المقوله صحيحة في هذا التفسير ام لا - **00:01:03**

هذا التفسير هو تفسير الفخر الرازي المشهور بتفسير الرازي هناك من يسميه كتاب مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم الامام الرازي ومنهم من يسميه التفسير الكبير للامام الرازي وهو تفسير كبير طبع في ما يقارب الثلاثين مجلد من الحجم الكبير - [00:01:18](#) قال عنه ابو حيان الغنوي فيه كل شيء الا التفسير دعونا نتعرف على الامام الرازي الذي صنف هذا الكتاب ثم نتوقف عند هذه الكلمة وهي اشتهرت وانه فيه كل شيء الا التفسير - [00:01:48](#)

للتوضيـح في هـذه المـقولـة الصـحيـحة فـي هـذا التـفـسـير أـم لـا الـأـمـام الرـازـي هـو أـبـو عـبـد اللـه مـحـمـد أـبـن عـمـر أـبـن الحـسـين التـيـمـي الـبـكـري  
نـسـبـة إـلـى أـبـي بـكـر الصـدـيق رـضـي اللـه عـنـه - 00:02:03

الرازي والرازي تذكر كثيرا في اسماء العلماء رحمة الله نسبية الى مدينة الري ومدينة الري هي مدينة كانت من اعظم المدن في بلاد فارس في ایام الامام الرازي في القرن السادس والخامس والرابع الهجرية - 00:02:24

وهياليوم مدينة صغيرة مهجورة قريبة من مدينة طهران عاصمة ايران وسبق ان ذكرت هذه المدينة عندما تكلمت عن الامام العلامة محمد ابن جرير الطبرى وقلت انه من اقليم طبرستان - 00:02:43

وأنه قد ولد في مدينة امل الامام الرازى من نفس الاقليم من اقليم طبرستان الا انه قد ولد في مدينة الري وهي مدينة فارسية معروفة وكان ابوه خطيبا لمدينة الري خطيبا لجامعها - 00:03:00

بابوه هو ضياء الدين عمر ابن الحسين الرازى ولد الامام محمد ابن الحسين الرازى في سنة خمس مئة واربعة واربعين هجرية سنة خمس مئة واربعة واربعين هجرية وتوفي قيل انه توفي سنة ستمائة واربعة وقيل انه توفي سنة ستمائة وستة للهجرة -

والذى يظهر والله اعلم انه قد توفي سنة ست مئة وستة للهجرة فقد عاش رحمة الله ثلاثة وستين سنة عاش ثلاثة وستين سنة ولد في

كتاب العلم - 00:03:43

وقد رزق الله محمد ابن عمر الرازي حفظاً ثاقبةً وذهناً وقد أعاذه ذلك على الفهم واستطاع في وقتٍ وجيزٍ أن يحصل من العلم ما لا يحصله غيره إلا في وقت طويلاً - 07:04:00

وقد سافر لطلب العلم ورحل لطلب العلم في عدد من المناطق والمدن القريبة من الري سافر الى خوارزم وسافر الى كثير من المدن التي القريبة من الري، تحصا، علماء غرباً - 04:28

ثم اكب على المطالعة والقراءة تحصل من ذلك الطريق خيرا كثيرا وعلما كثيرا الامام الرازي له كتب كثيرة اضخمها واوسعها هو كتابه

التفسير الكبير. او مفاتيح الغيب وكما قلت لكم انه سمي مفاتيح الغيب وسمى بالتفسير الكبير - [00:04:46](#)

والذين ترجموا له ذكروا هذا الذي يظهر والله اعلم ان مفاتيح الغيب هو اسمه الذي سماه به المؤلف وان التفسير الكبير وصف لهذا التفسير فهو تفسير كبير ولذلك يقولون ذكر الرازي في التفسير الكبير - [00:05:11](#)

وبعضهم يقول ذكر الرازي في تفسيره الكبير مفاتيح الغيب وهكذا. فهو قد سمي بهذا وهذا وله كتاب اخر من اهم كتب اصول الفقه سماه المحسول في اصول الفقه وله كتاب اساس التقديس في علم الكلام - [00:05:26](#)

وهذا الكتاب قد رد عليه الامام العلامة احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله في كتابه نقط التأسيس والرازي رحمه الله كان يسیر على مذهب الاشاعرة في المعتقد ويدافع عنه في كتبه وفي آآ مؤلفاته - [00:05:42](#)

وله كتاب سماه شرح اسماء الله الحسنى وله كتاب نهاية الایجاز في درایة الاعجاز وكل هذه الكتب مطبوعة وقد اوصلها بعض من ترجم له الى اکثر من ثمانين كتاباً كثیر منها وصل الينا - [00:06:00](#)

وبعضاها او الكثیر او اکثرها قد فقد من المسائل التي ارید ان اشير اليها ايضا في هذا او في هذه الحلقة اه مسألة اه الدراسات التي كتبت عن الامام الرازي وعن تفسيره - [00:06:15](#)

ومنها كتاب فخر الدين الرازي لفتح خليف ومنها كتاب فخر الدين الرازي تمہید لدراسة حياته ومؤلفاته لجورج قنواتي وهناك كتاب فخر الدين الرازي واراؤه الفلسفية والكلامية لمحمد صالح الزركان وهناك كتاب الرازي من خلال تفسيره لعبد المجيد المجنوب تکلم فيه عن تفسير الامام الرازي - [00:06:31](#)

وتکلم فيه عن ترجمة الامام الرازي واسع من كتب في تفسير الامام الرازي واجود من كتب في منهجه هو الدكتور محسن عبد الحميد في كتابه الرازي مفسراً وهو رسالته للدكتوراه التي ناقشها عام الف وثلاث مئة واثنين وتسعين هجرية - [00:06:57](#)

في القاهرة من المسائل التي تطرح دائمًا في تفسير الامام الرازي مسألة هل اتم الامام الرازي تفسيره ام لا الذين ترجموا له ذكروا انه لم يتم تفسيره وانما اتمه اثنان من تلاميذه - [00:07:17](#)

احدهما يسمى القمولي والثاني يسمى الخوئي والامام الرازي في في تفسيره هذا يقول في مقدمة هذا التفسير انه قد ذكر في احد مجالسه ان سورة الفاتحة يمكن ان يستنبط منها - [00:07:42](#)

عشرة الاف حكم قال فظن من لا علم عنده اني بالغت في هذا الكلام فقام الامام الرازي فبدأ بتفسير سورة الفاتحة في مجلد هذا المجلد الاول من تفسيره كله في تفسير سورة الفاتحة - [00:08:02](#)

وقد اوصل الاستنباطات وتشقيق المسائل والفصل في تفسير سورة الفاتحة وذكر فيها عدداً كبيراً جداً من الفوائد وفيها علم غزير ثم ابتدأ بعد ذلك في تفسير القرآن الكريم فبدأ بالبقرة - [00:08:20](#)

ثم تنقل بعد ذلك فسر مثلاً سورة يوسف ثم انتقل ففسر الانبياء ثم فسر الاحقاف وهكذا ومن منهجه الامام الرازي في تفسيره انه كان في نهاية كل سورة يقول وكان الفراغ من تفسيرها في نهاية سنة ستمائة وثلاثة او سنة ستمائة واثنين وهكذا - [00:08:44](#)

ولذلك لما جاء الباحثون ليبحثوا هل فسر الامام الرازي القرآن كاملاً ام لا فبعضهم وصل الى انه كاملاً وبعضهم رأى انه لم يفسر القرآن الكريم كاملاً من رأيته رجح ان الرازي قد فسر القرآن الكريم كاملاً - [00:09:09](#)

الدكتور محسن عبد الحميد وقال اني قد قرأت الكتاب عدة مرات وتبين لي ان نفس الامام الرازي ظاهر في التفسير كله من اوله الى اخره ووافقه على هذا الرأي الدكتور العماري والدكتور الزركان - [00:09:36](#)

والدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي وذكر انه قد كتب في هذا بحثاً وانه تبين لهم ان الامام الرازي قد صنف تفسيره كاملاً من اوله الى اخره وربما علق بعض التلاميذ على حواشي الكتاب - [00:09:53](#)

ونسبوا هذه التعليقات اليهم فجاء بعض المترجمين وقرأوا هذه التعليقات التي كتبها بعض تلاميذه فظنوا انها من تکملتهم ومن صنيعهم وان الامام الرازي لم يفسر القرآن الكريم كاملاً لهذا السبب - [00:10:13](#)

وهناك باحثون اخرون قالوا لا نحن قد قرأنا التفسير كاملاً وظهر لنا فرق بين بعض المواقع وبعضاها الآخر ومن ذلك ومن اشهر من قام

بذلك الشیخ عبدالرحمن اه المعلمی رحمة الله رحمة واسعة المتوفی سنة الف وثلاث مئة وستة وثمانین هجریة في کتاب او في بحث

- 00:10:31

اه يقول طلب منی الشیخ ابن مانع التأکد من هذا الامر فقرأت التفسیر من اوله الى اخره فتبین لي ثم ذکر انه تبین له ان اجزاء من هذا التفسیر ليس - 00:10:52

من تألیف الامام الرازی لكن يقال بان الذي صنف هذه التکملة هم تلامیذه وساروا على منهجه. على افتراض انه لم يتم تفسیرهم الامام الرازی عندما صنف هذا التفسیر فيما يبدو لي لم يكن يقصد ان يکمل التفسیر کاما - 00:11:02

ولذلك بدأ بالفاتحة ثم لما انهاها بدأ بسور اخری شيئا فشيئا تکامل ولذلك فليس هناك مقدمة لتفسيره وانما هناك مقدمة لتفسير سورة الفاتحة آآ فحسب ولذلك دعونا نقرأ هذه المقدمة القصیرة - 00:11:21

يقول بعد ان حمد الله اه واثنی عليه قال اعلم انه مر على لسانی في بعض الاوقات ان هذه السورة الكریمة يقصد سورة الفاتحة يمكن ان يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة الاف مسألة - 00:11:38

فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والغی والعناد وحملوا ذلك على ما الفوه من انفسهم من التعلقات الفارغة عن المعانی والكلمات الخالیة عن تحقیق المعاقد والمبانی. فلما شرعت في تصنیف هذا - 00:11:52

کتاب قدمت هذه المقدمة لتصیر کالتنبیه على ان ما ذکرناه امر ممکن الحصول قریب الوصول فنقول وبالله التوفیق ثم بدأ في تفسیر الاستعادة والفاتحة بعد ذلك الامام الرازی اراد ان يجعل القرآن الکریم میدانا - 00:12:08

الاستنباط لکثیر من العلوم وتطبیق کثیر من العلوم العقلیة واستنباطها من القرآن الکریم الامام الرازی كان معنیا بالفلسفة فقد تتملذم اول ما تتملذم على والده كما تقدم ثم تتملذم بعد والده على العلامة الحسین ابن مسعود البغوي الفراء صاحب تفسیر الذي تقدم معنا. وهو معالم التنزیل في التفسیر الامام الفراء معروف - 00:12:30

البغوي ثم تتملذم بعده على المجد الجیلی. وكان المجد الجیلی هذا عالما متعدد المعرف والمعالم. والعلوم الا انه كان عالما متمیزا في الفلسفة وعلم فاخذ عنه الامام الرازی هذا العلم ولازمه مدة طویلة - 00:12:55

جاء الامام الرازی لینفذ لیستنبط او بیحث في القرآن الکریم وفي تفسیره ویطبق فيه هذه المسائل التي تعلمها في علم الكلام. ولذلك كان یقيم هذا التفسیر على اربع آآ اسس الاول انه وضع القرآن الکریم موضع الدراسة والبحث والتحلیل - 00:13:12

لان طریقة القرآن الکریم عنده هي اسمی من کل الطرق الفلسفیة والکلامیة ولذلك دعا الدارسین الى الاقبال على القرآن الکریم والنهل من علومه. وهذه دعوة يجب ان تجدد باستمرار ان یبقى القرآن الکریم هو مصدر العلم. وان یتذیره الناس وان اشتمال القرآن الکریم على مختلف العلوم والمعارف - 00:13:35

اما جعله یسمو على کل نتاج بشري الامر الثالث دعوة اصحاب العلوم الایخرى على الاقبال على القرآن الکریم المسألة الرابعة اعادة الطمأنینة الى القلوب. هذا مقصود کان یقصد الامام الرازی من تفسیره ومن تألیفه لهذا التفسیر - 00:14:08

والاسیما ان الزمان الذي الف فيه الامام الرازی هذا التفسیر كان مضطربا بالفتن والحروب والقلاقل في عهد الدولة الاسلامیة مع المغول وغيرهم ولذلك عندما قرأ العلماء هذا التفسیر وجدوا فيه من سعة العبارة ومن صحة الذهن ومن الاستنباط الشیء الكثیر. ولذلك يقول الامام الصفیدي اجتمع للامام الرازی خمسة اشیاء سعة العبارة في القدرة - 00:14:23

على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزید والحافظة المستویة والذاكرة التي تعینه على ما یرید من تقریر الادلة والبراهین ولذلك کان الامام الرازی غیر التألیف حيث صنف العدید من الكتب كما تقدم - 00:14:48

الامام الرازی افی جزءا کبیرا من عمره في تعلم علم الكلام وكتب فيه مصنفات کثیرة فلما تقدمت به السن ندم على ذلك واخذ يحذر من الاشتغال بعلم الكلام وانه لا فائدة فيه - 00:15:06

وان الاشتغال بالقرآن الکریم خیر وافضل ولذلك الامام الرازی بدأ تفسیره للقرآن الکریم وعمره سبع وخمسون سنة بدأ في تفسیر

القرآن الكريم وعمره سبع وخمسون سنة بعد ان اشتد عوده - 00:15:28

وقويت الته او جاوز الخمسين وليس السابع والخمسين من اللطيف انه كان يسجل في نهاية كل سورة تاريخ الانتهاء من السورة.  
فسورة ال عمران مثلا قال انتهى من تفسيرها في اليوم الاول من ربيع الثاني سنة - 00:15:50

مئة وخمسة وسبعين هجرية وانتهى من تفسير سورة الاحقاف في العشرين من ذي الحجة سنة ستمية وثلاثة وهذا اخر تاريخ سجله في تفسيره ولم يفسر القرآن كما تقدم حسب ترتيب المصحف ابتداء لكن عندما صنف الكتاب وجمع اصبع مرتبا - 00:16:07  
فقد فسر سورة الانفال في رمضان سنة ست مئة وواحد بينما فسر سوري التوبة ويونس في بداية شهر رجب من نفس السنة يعني قبلها وفسر سورة يوسف في السابع من شعبان سنة ستمية وواحد - 00:16:26

وفسر سورة الرعد في يوم واحد وهو الثامن من شعبان سنة ستمية وواحد واستغرق تفسيره اكثر من عشر سنوات تفسير الامام الرازي استغرق تأليفه اكثر من عشر سنوات لم يكتب له مقدمة مفصلة - 00:16:39  
اه في اوله منهج الامام الرازي في تفسيره. وهذا الذي نريد ان نتوقف عنده نحن كما قلت لكم يقول ابو حيان الغناطي تفسير الامام الرازي فيه كل شيء الا التفسير - 00:17:01

وهذه مبالغة من الامام الرازي من الامام ابي حيان. لماذا لانه رأى ان الرازي اولا قد توسع في استنباطات وفي ذكر مسائل وعلوم لا علاقة لها بالتفسير او لا علاقة لها مباشرة بالتفسير ليست من صلب التفسير - 00:17:17  
دعاهم هذا الى ان يقولوا هذه العبارة انه اه قد امل كتابه بعلوم كثيرة لا علاقة لها بالتفسير كتاب تفسير الامام الرازي يعتبر عمدة للتفسير العقلي الذي اعتمد على الرأي - 00:17:39

والرأي المحمود وبعدهم يدخله في الرأي المذموم لانه قد سار فيه على غير منهج اهل السنة والجماعة وانما صار على مذهب الاشاعرة استفاد الامام الرازي من التفاسير التي سبقته. ولا سيما انه قد سبقه للمعتزلة عنابة كبيرة - 00:17:57  
لابي بكر الاصم والجبائي عبدالجبار الهمداني وغيرهم من والحاكم الجشمي والزمخشري في كتابه الكشاف كل هؤلاء قد صنفوا كتب في التفسير وسارت وانتشرت بين الناس وهؤلاء كلهم من المعتزلة الرازي تصدى لهذه الكتب واراد ان يكتب كتابا يفوق كل ما كتبه المعتزلة. ولذلك لم يأتي بعد الامام الرازي مؤلفا للمعتزلة اجاب - 00:18:16

هذا في التفسير كمن تقدم الامام الرازي ولذلك يقول الذهبي في وصفه يقول كان يكثر من الاستطراد الى العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحادثة في الملة على ما فكانت عليه في عهده كالهيئة الفلكية وغيرها. كما انه يعرض كثيرا لاقوال الفلاسفة بالرد والتفييد. وان كان يصوغ اداته في - 00:18:42

الالهيات على نمط استدلالاتهم العقلية كما انه لا يمر مسألة من المسائل التي تتعلق بالمعتزلة او الرد عليهم الا ويتصدى للرد على المعتزلة ويقف عند هذه المسألة ولا يكاد يمر بآية من ايات الاحكام الا ويتوقف عندها ويبيّن فيها اراء الفقهاء ولا سيما مذهب الامام الشافعي لانه كان - 00:19:07

المذهب كذلك كان يستطرد الرازي في المسائل الاصولية. وتقدم معنا ان الامام الرازي يعتبر من الاصوليين الشافعي الكبار له كتاب المحصول في علم الاصول. وهو مطبوع والمعروف وكان ايضا اذا تعرض للمسائل النحوية والبلاغية يستطرد فيها - 00:19:33  
وان كان لا يتسع فيها كما توسع في المسائل التي تتعلق بالآيات الكونية او او الرياضية وبالجملة فالكتاب اشبه ما يكون بمجموعة في علم الكلام وفي علوم الكون والطبيعة. فهذه الناحية هي التي غابت عليه - 00:19:53

ولذلك كان مولعا بكثرة الاستنباطات والاستطرادات في مثل هذه المسائل ولذلك يقول ان بعض الذين لاموه في الاستطراد استدل عليهم وقال ان الله سبحانه وتعالى قد قال وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:20:10

وقال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فاذا التأمل والتأمل في الفلك وما يتعلق به اولى وعلى كل حال سار الامام الرازي على منهج لم يكثر فيه من الاستدلال بالسنة - 00:20:28

ولم يكثر فيه من الاستدلال بالقرآن وانما اكثر فيه من الرد على اصحاب الفرق المختلفة. آآ اعترض فيه عنابة فائقة بجمال النظم

القرآن وطبق فيه نظرية عبد القادر والجرجاني في النظم وهذه من افضل ما في الكتاب - 00:20:44

عني الامام الرازى عنایة باللغة بالمناسبات بين السور والآيات والمناسبات بين السور والآيات هي بيان الارتباط بين الآيات بعضها مع بعض وبين السور بعضها مع بعض وقد اجاد في ذلك ايما اجاد ولو تصدى باحثا - 00:21:00

اظنه قد فعل بعضهم فاستخرج المناسبات بين الآيات والسور في اه تفسير الامام الرازى لكان في ذلك خير كبير. ولذلك نقول ان تفسير الامام الرازى من التفاسير الواسعة وهو تفسير جيد ولا ينصح به الا لطالب العلم المتمكن الذي يعرف - 00:21:15

يتخلص من الشبه التي ذكرها في تفسيره الا انه تفسير لا تكاد تجد له نظيرًا من امثاله في الاستنباط والاستدلال وكما ذكرت بعض الملحوظات عليه وقول العلماء فيه كل شيء الا التفسير الذي ذكرته في اول الحلقة. وال الصحيح ان فيه كل شيء مع التفسير. فهو تفسير جيد وفيه - 00:21:35

بالغة حتى دعا بعضهم الى اختصاره فاختصره عدد من المتقدمين واستفادوا منه استفادة كبيرة. ولا تزال الاستفادة الى اليوم من هذا التفسير الكبير مفاتيح الغيب للامام محمد ابن الحسين الرازى المولود سنة خمس مئة واربعة واربعين والمتوفى سنة - 00:21:55

ستمائة وستة من الهجرة رحمة الله رحمة واسعة. والى لقاء قادم مع مفسر اخر من ائمة التفسير. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هي دعوة يا اخوتي في رحلة في صحابة - 00:22:15

ائمة التفسير رمز تضحية ونور هداية اية زهقوا الى التحرير والتنوير. تنويري حبيبي عهد الامام السابق وقتادة ومجاهد وشيوخهم - 00:22:39